في دفعة فضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابر الكثيرة بعضها اغلظ
من بعض فجعل فيه الرقيق او لا ثم الاغلظ فالاغلظ وحاتم يوم وليلة حتى
انفتح قال امر في بان لا اخلي العضو من ان ادخل فيه ابرة غليظة من ذلك
الابر مقدار سنة وبالجملة كان ذلك من محاسن الاسلام ونوادر الايام
عليه رحمة الله الملك العلام ومن المشايخ في زمانه العارف بالله الواصل
الى الله الشيخ شمس الدين محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين نجل العارف
بالله الشيخ شهاب الدين السهروردي ولد قدس سره بدمشق المحروسة ثم اتى مع
والده وهو صبي بلاد الروم واشتغل بالعلوم كلها حتى صار مدرسا بمدرسة
عثمانجق وكان مايلا الى طريق الصوفية وكان يرغبه بعض الصلحاء في الوصول
الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الا انه كان ينكر عليه ان الشيخ حاجي
بيرام كان يسال الناس ويدور في الاسواق لحوائج الفقراء والمديونين مع
ما فيه كسر النفس وفي ذلك الوقت بلغه حديث الشيخ زين الدين الخافي فترك
التدريس وتوجه اليه ولما وصل الى حلب راى في المنام ان في عنقه سلسلة
طرفها بيد الشيخ حاجي بيرام بمدينة انقره فتوجه بالضرورة الى بلدة عثمانجق
ثم توجه الى خدمة الشيخ الحاج بيرام فوجده مع مريديه يحصدون الزرع ولم
يلتفت اليه الشيخ الحاج بيرام واشتغل آق شمس الدين مع الجماعة في الخدمة
المذكورة ولما فرغوا عن الخدمة احضر لهم الطعام فوزعوه على الفقراء وجعلوا
من الطعام حصة الكلاب ولم يلتفت اليه الشيخ الحاج بيرام الى الشيخ آق
شمس الدين ولم يدعه الى الطعام فقعد الشيخ آق شمس الدين مع الكلاب
واشتغل بالاكل معهم وعند ذلك ناداه الشيخ الحاج بيرام وقال يا كوسج ادن
مني وقد اخذت قلبي فاستعمل عنده وحصل طريقة الصوفية ونال ما نال

من الكرامات

من الكرامات العلية والمقامات السنية ومن جملة مناقبه انه كان طبيبا للابدان
كما هو طبيب للارواح وله في الطبيب الطعام تصانيف يروى ان العشب تناديه
وتقول انا شفاء من المرض الفلاني ومن جملة اخباره ان سليمان چلبي ابن الوزير
خليل باشا كان قاضيا بالعسكر في زمن السلطان مراد خان وقد مرض حال كونه
اورنه في وزارة والده وكان الشيخ في المدينة المزبورة في ذلك الوقت وقد
دعى الوزير المذكور الشيخ لرعاية لولده والعلاج له روى ان الشيخ عبد الرحمن
الرحيم الشهير بابن المصري من خلفاء الشيخ المذكور انه قال ذهب مع الشيخ الى
المريض المذكور فدخلنا عليه فوجدنا اطباء السلطان حول المريض يحضرون الادوية
للعلاج فقال الشيخ اي مرض هذا قالوا المرض الفلاني قال الشيخ عالجوه بدواء
البرسام فانكر عليه الاطباء وخرجوا من عند المريض واخذ الشيخ بدواة وكتب
اسامي الادوية فاحضروا فعالجه وظهر النفع في الحال ولم مع ذلك ولم يسال
لو سكت عنه لاهلكته الاطباء بعلاجهم ثم ان السلطان محمد خان لما اراد
فتح قسطنطينية دعاه ودعا ايضا الشيخ آق بيق وارسل اليهما المرحوم احمد پاشا
ابن ولي الدين للتوجه الى قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوبا لم يحصل منه
شي واما الشيخ شمس فقال سيدخل المسلمون القلعة من الموضع الفلاني
في اليوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى وانت تكون عند السلطان محمد خان وحكى
لي بعض اولاده انه جاء ذلك الوقت ولم يفتح القلعة فحصل لنا خوف عظيم
من جهة السلطان فذهبت اليه وهو في خيمته وواحد من خدامه واقف على
الباب ومنعني عن الدخول لانه اوصاه ان لا يدخل عليه احد فرفعت طناب
الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب وراسه مكشوف وهو يتضرع ويبكي
فما رفعت راسي الا قام على رجليه وكبر فقال الحمد لله من الله علينا بفتح القلعة

Copyright © King Saud University